

## الوافي في الوفيات

فلا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى يأخذه النوم وكان أبو حنيفة يسمع جَلْبته كل ليلةٍ  
ففقد أبو حنيفة صوته ليلة فسأل عنه ف قيل أخذه العَسَسُ منذ ليلال وهو محبوس فصلَّى أبو  
حنيفة الفجر وركب بغلته واستأذن على الأمير فلما دخل قال : لي جار إسكافي أخذه العَسَسُ  
منذ ليلال يأمر الأمير بتخلية سبيله فقال : نعم . وكل من أُخِذَ تلك الليلة فتركوا أجمعين  
وخرج أبو حنيفة والإسكافي يمشي وراءه فلما نزل أبو حنيفة هـ مضى إليه وقال : يا فتى  
أضعناك فقال : لا بل حفظتُ ورُعتُ جزاك الله خيراً عن حُرمة الجوار ورعاية الحق وتاب  
ذلك الرجل ولم يعد إلى ما مكان عليه . ولم يكن في أبو حنيفة هـ ما يعاب به غير اللحن  
فمن ذلك أن أبا عمرو بن العلاء المقرء النحوي سأل عن القتل بالمثل هل يوجب القود  
أو لا ؟ فقال : لا كما هو قاعدة أبي حنيفة في مذهبه خلافاً للشافعي فقال لع أبو عمرو :  
ولو قتلته بحجر المنجنيق ؟ فقال له : ولو قتلته بأبا قُبَيْس يعني الجبل المطل على مكة وقد  
اعتذر الناس له وقالوا : قال ذلك على لغة من يعرب الحروف الستة على أنها مقصورة  
ومنه قول القائل : .

إن أباه وأبا أباه ... قد بلغا في المجد غايتها .

وقال عبد الله بن المبارك يمدح الإمام : .

رأيتُ أبا حنيفة كلَّ يومٍ ... يَزِيدُ نَبالةً ويزيد خُبْراً .

ويَنطِقُ بالصَّواب ويَصطَفِيه ... إذا ما قال أهل الهُجر هُجْراً .

وقال فيه أيضاً : .

رأيتُ أبا حنيفة حين يُؤْتَى ... ويُطْلَبُ عِلْمُهُ بِحِرا غَزيراً .

يقايس من يقايسه بلُبٍّ ... فمن ذا تجعلون له نظيراً .

كفانا فَقْدَ حمادٍ وكانت ... مُصِبتُنَا به أمراً كبيراً .

فردَّ شماتة الأعداء عنَّا ... وأبدى بعده علماً كثيراً .

إذا ما المشكلات تدافَعَتْها ... رجال العلم كان بها بصيراً .

وقال فيه أيضاً : .

لقد زانَ لبلادَ ومَنَ عليها ... غمامُ المسلمين أبو حنيفَه .

بآثارٍ وفقهٍ مع حديثٍ ... كآيات الزَّبور على صحيفه .

فما هي في المَشْرِقَيْن له نظيرٌ ... ولا في المغربين ولا بكوفَه .

رأيتُ العائبين له سفاها ... خِلافَ الحق مع حُجَجٍ ضعيفَه .

يبيتُ مشمرا سَهَرًا الليالي ... وصام نهاره ۞ حَيفَه .  
 وصان لسانَه عن كل إفكٍ ... وما زالت جوارِ حُة عفيفه .  
 يعرفُ عن المَحارِم والمَلاهي ... ومَرضاة الإله له وظيفَه .  
 فمن كأبي حنيفة في نداءه ... لأهل الفَقْر في السنة الجحيفة .  
 وكيف يحلُّ أن يؤذَى فقيهٌ ... له في الدين آثارٌ شريفه .  
 وقد قال ابن غدريسٍ مقالا ... صَحيحَ النَقْل في حكمٍ لطيفه .  
 بأنَّ الناسَ في فِقهٍ عِيالٌ ... على فقه الإمام أبي حنيفة .  
 وقال غسان بن محمد التميمي : .  
 وضع القياسَ أبو حنيفة كلَّه ... فأتى بأوضحِ حُجة وقياس .  
 وبَنَى على الآثارِ رأسَ بِنائِهِ ... فأنت قواعدُه على الأساس .  
 والناسُ يتربعون فيها قولَه ... لمّا استبان ضياؤُه للناس .  
 وفي أبي حنيفة B يقول مساور : .  
 إذا ما الناسُ يوماً قايسونا ... من الفُتيا بآبدة طريفه .  
 أتيناهم بِمِقياسٍ صحيحٍ ... تِلادٍ من طِراز أبي حنيفة .  
 إذا سَمِعَ الفقيه بها وعاهها ... وأثبتَها بخيرٍ في صَحيفَه .  
 فأجابه بعض أصحاب الحديث : .  
 إذا ذو الرأي خاصَمَ في قياس ... وجاءَ بِبدعةٍ هَنَدةٍ سخيْفه .  
 أتيناهم بقول ۞ فيها ... وآثارٍ مبرّزة شريفه .  
 فكَمَ مِن فَرجٍ مُحصَنةٍ عفيفٍ ... أُحِلَّ حَرامه بأبي حنيفة .  
 الخولاني